

12 - لزوم السنّة والجماعة ومنهج السلف الصالح - الشيخ سعد

بن شايم الحضييري

سعد بن شايم الحضييري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله - [00:00:00](#)

صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا أما بعد. أيها الأخوة الفضلاء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وهذه كلمة عن لزوم السنة والجماعة والحذر من البدع والمحدثات والاهواء - [00:00:20](#)

وفي في مفتتحها تقدم بالشكر الجزيل بعد شكر الله تعالى إلى أخواني في مركز الدعوة والارشاد في محافظة على ترتيبها وتنظيمها والشكر موصول مقام معالي الوزير وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والارشاد - [00:00:45](#)

ونائبه وفرع الوزارة في منطقتي الرياض. نسأل الله تعالى للجميع التوفيق والاعانة والسداد وقد حثنا الله عز وجل على لزوم دينه وشرعته والاستقامة على ذلك حتى نلقاه كما قال تبارك وتعالى - [00:01:08](#)

ان الذين قالوا ربنا الله ثم ما استقاموا. تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الاستقامة ان تستقيم على الامن والنهي. ولا تروغ روغان الثعلب - [00:01:37](#)

رواه الطبري. وغيره وصح في صحيح مسلم عن سفيان الثقيفي قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا أسأل عنه احدا قال قل امنت بالله ثم استقم - [00:02:00](#)

وعن سلام ابن مسكين قال كان قتادة اذا تلى قول الله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال انكم قد قلتم ربنا الله. فاستقيموا على امر الله وطاعته وسنة نبيكم. وامضوا حيث تؤمرون - [00:02:23](#)

الاستقامة ان تلبث على الاسلام والطريقة الصالحة ثم لا تمرقوا منها ولا تخالفها ولا تشد عن السنة او ولا تشد عن السنة ولا تخرج عنها فان اهل المروق من الاسلام منقطعة - [00:02:44](#)

منقطع بهم يوم القيامة. ثم اياكم وتصرف الاخلاق. واجعلوا الوجه واحدا واحدة فانه بلغنا انه من كان ذا وجهين وذا لسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار رواه ابن بطة في الابانة - [00:03:04](#)

فعلى المؤمن ان يستقيم على سبيل الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. وما كان عليه علماء السلف وما تواردوا عليه ولا يزيغن عنه قدر انمله وليجتهد. في ذلك وليسأل الله التوفيق وليحذر من - [00:03:27](#)

وعد الله به من زاغ عنه بقوله عز وجل فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. والله لا يهدي القوم الفاسقين. وقد امرنا الله عز وجل بالزوم شريعته. وما امر به بقوله عز وجل فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا تطغوا - [00:03:50](#)

انه بما تعملون بصير. اي استقم على دين ربك والعمل به. والدعاء اليه كما امرت. ومن امن معك فليستقيموا ولا يتجاوزوا. امر الله ولا يعصوه. وقيل ان معناها كما في تفسير اللغوي - [00:04:10](#)

انه ولا تغلو فتزيد على ما امرتم وما نهيتم وقد مدح الله عز وجل عباده المستقيمين على دينه الراسخين فيه. بقوله تبارك وتعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب. واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون - [00:04:30](#)

هنا ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. وما يعلم تأويله الا الله. والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا

اولو الباب. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا. وهب لنا من لدنك رحمة - 00:04:57

انك انت الوهاب الوهاب. فمدح الله الراسخين بالعلم بتسليمهم لكتاب الله تعالى وبرد المتشابه الى المحكم وسؤاله من الله عز وجل الثبات. وان لا يزيغ قلوبهم بعد اذ هداهم. لعلمهم ان الامر بيد الله تبارك وتعالى - 00:05:17

فعليك ايها المسلم ان تلزم طريق النبي صلى الله عليه وسلم ومنهج السلف الصالح. وان تستقيم عليها حتى تلقى الله تبارك وتعالى. كما قال عز وجل ولا تموتن الا وانتم - 00:05:37

المسلمون قال تبارك وتعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى. ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما فلة ونصله جهنم وساءت مصيرا. قال ابن كثير رحمه الله اي ومن سلك غير طريق الشريعة - 00:05:54

التي جاء بها الرسول صلى الله عليه وسلم. فصار في شق والشرع في شق. وذلك عن عمد منه بعد ما ظهر له الحق وتبين له واتضح واتضح. وقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين هذا ملازم للصفة الاولى - 00:06:14

هذا ملازم للصفة الاولى. ولكن قد تكون المخالفة لنص الشارع. وقد تكون لما اجتمعت عليه الامة محمدية فيما علم اتفاقهم عليه تحقيقا. فانه قد ضمنت لهم العصمة في اجتماعهم من الخطأ - 00:06:34

تشريفا لهم وتعظيما لنبيهم. ولهذا توعدهم الله تعالى على ذلك بقوله نوله مات تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا. اي اذا سلك هذه الطريق جازيناه على ذلك. يعني المشاق اي اذا سلك هذا الطريق جازيناه على ذلك بان نحسنها في صدره ونزينها له استدراجا له كما قال تعالى - 00:06:54

اعذرني ومن فذرني ومن يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين. وقال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم. وقوله وقوله ونذرهم في طغيانهم يعمهون - 00:07:24

وجعل النار مصيره في الآخرة. لان من خرج عن الهدى لم يكن له طريق الا الى النار يوم القيامة. انتهى كلامك ابن ابن كثير رحمه الله وقد بين الله عز وجل ان الفوز انما يكون بلزوم طريقة السلف. كما قال عز وجل والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار - 00:07:47

والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه. واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار. خالدين فيها ذلك الفوز العظيم جاء في تفسير السعدي رحمه الله في هذه الآية اي الذين اتبعوهم باحسان بالاعتقادات والاقوال والاعمال - 00:08:09

هؤلاء هم الذين سلموا من الذنب. وحصل لهم نهاية المدح. وافضل الكرامات من الله جل جلاله وروى الامام احمد والطيايلاس وغيرهم بسند حسن. عن ابن مسعود انه قال ان الله نظر في قلوب العباد - 00:08:34

فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد. فاصطفاه لنفسه فابتعته برسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم. فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد. فجعلهم - 00:08:56

نبيه يقاتلون على دينه. فما رأى المسلمون حسنا فهو عند الله حسن. وما رأوه سيئا فهو عند الله سيئ الظاهر والله اعلم انه يعني الاجماع ما رآه المسلمون حسنا اي يجمعوا عليه. ولذلك يستدل العلماء بهذا الحديث او بهذا - 00:09:16

على مسألة الاجماع في كتب الاصول وفي حديث عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما الذي رواه ابو نعيم في الحلية بسند جيد قال رضي الله عنه من كان مستنا فليستن - 00:09:38

بمن قد مات اولئك اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الامة ابرها قلوبا واعماقها وعلمها واقلاها تكلفا. قوم اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم ونقل دينه. فتشبهوا باخلاقهم - 00:09:54

وطرائقهم فهم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كانوا على الهدى المستقيم. وجاء مثله عن عبد الله ابن مسعود كما ذكر البغوي في شرح السنن وعن مشعر ابن كيدان قال قال - 00:10:14

اخرج الي معن ابن عبد الرحمن كتابا فحلف لي بالله انه خط ابيه فاذا فيه قال عبدالله يعني ابن مسعود والذي لا اله الا هو ما رأيت احدا كان اشد على المتنطعين من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:10:34

وما رأيته احدا كان اشد عليهم من ابي بكر واني لاري عمر كان اشد خوفا عليهم او لهم رواه الدارمي في السنة. في سنن في سننه وفي حديث ابي عبد الرحمن السلمي عن ابن مسعود قال اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم. كل بدعة ضلالة. رواه الدارمي - [00:10:55](#) والطبراني وابو خيثمة في كتاب العلم وروى الدارمي ايضا وابن ابي زمنين في اصول السنة عن عبدالله بن مسعود قال لا يأتي عليكم عام الا وهو وشر من الذي قبله. اما اني لست اعني عاما اخصب من عام. ولا اميرا خيرا من امير. ولكن علماؤكم - [00:11:17](#) وخياركم وفقهاؤكم يذهبون. ثم لا تجدون منهم خلفا. ويجيء قوم يقيسون الامر برأيهم روى البخاري عن حذيفة رضي الله عنه انه وقف على القراء في حلقهم فقال يا معشر القراء استقيموا - [00:11:42](#) قد سبقتم سبقا بعيدا. وان اخذتم يمينا وشمالا لقد ظللتكم ضلالا بعيدا. وقوله لقد سبقتم رويت ونبضت في صحيح البخاري لقد سبقتم سبقا بعيدا اي بكونكم على القراء اهل القرآن - [00:12:04](#) سبقتم الناس سبقا بعيدا فاستقيموا. ورويت بظبطي فقد سبقتم سبقا بعيدا اي اذ سبقكم الصحابة وانتم تبعون الشاهد منه انه اذا كان العبد مستقيما على دين الله مع اخذه للقرآن فانه سبق - [00:12:24](#) الناس سبقا بعيدا. لكن ان اخذ يمينا وشمالا يعني بالاهواء والانحراف. فقد ضل ضلالا بعيدا انه يكون قد ضل ومعه القرآن لم ينتفع بعلمه. وفي ذي رواية عند ابن بطة انه قال اتبعوا ولا - [00:12:49](#) تبتدعوا فقد كفيتم. اتبعوا اثارنا فقد سبقت سبقتم سبقا بعيدا وان اخطأتم فقد ضللتكم ضلالا بعيدا وهذه الرواية مبينة لمفسرة لرواية البخاري وعن عبد الله ابن مسعود عند ابن بطة في في الابانة الكبرى ايضا قال الاقتصاد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة - [00:13:09](#)

وعن عثمان بن حاصر الازدي قال قلت لابن عباس اوصني. قال عليك بالاستقامة. اتبع ولا تبتدع اتبع الاثر الاول ولا تبتدع. رواه الدارمي والهروي وابن بطن في كتابه ذم الكلام - [00:13:40](#) ويأمرون بلزوم الاستقامة والاتباع اتباع الاثر الاول وترك الابتداع وفي مسند الامام احمد والسنن بسند صحيح عن العباد ابن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ذات يوم ثم اقبل علينا فوعظنا موعظة بليغة ذرفت منها العيون ووجدت منها القلوب فقال - [00:14:00](#) لقاء يا رسول الله. كأنها موعظة مودع. فماذا تعهد البنا؟ فقال اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان كان عبدا حبشيا فانه من يعش بعدي فسيرى اختلافا كثيرا. فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين - [00:14:28](#) من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة تبين صلى الله عليه وسلم انه لا نجاة عند الاختلاف الا بلزوم سنتي وسنة اصحابه من بعده - [00:14:49](#) وبالحذر من المحدثات والبدع فانها ضلالة وفي وفي سنن في صحيح مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان يطيعوا ابا بكر وعمر يرشدوا ان طاعتهم رشد واتباعهم رشد رضي الله عنهم - [00:15:09](#) وعن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتدوا بالذين من بعد ابي بكر وعمر. واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود. ابن مسعود. رواه احمد والحميدي والترمذي وصححه الحاكم - [00:15:34](#) قال الترمذي حديث حسن عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يجمع امتي على ضلالة. ويد الله على الجماعة - [00:15:54](#) ومن شذ شله في جملة قال الترمذي رحمه الله والبغوي في تفسير الجماعة في هذا الحديث وقالوا وتفسير الجماعة عند اهل العلم واهل الفقه والعلم والحديث قال الترمذي سمعت الجارود بن معاذ يقول سمعت علي بن الحسين يقول سألت عبد الله ابن المبارك من الجماعة؟ فقال - [00:16:06](#) قال ابو بكر وعمر. قيل له قد مات فلان وفلان. فقال لا ابن المبارك ابو حمزة السكري جماعة. قال ابو عيسى وابو حمزة هو محمد ابن - [00:16:35](#)

ميمون وكان شيخا صالحا. وانما قال هذا في حياته عندنا. انتهى كلام الترمذي ابن مبارك ذكر الجماعة باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. ثم بالتابعين لهم من الائمة المعروف بالمعروف بالهداية - [00:16:55](#)

فلما الح عليه السائل ان يعرف الجماعة الان الذي في زمنه ذكر له اماما من ائمة الجماعة وهو ابو حمزة السكري محمد بن ميمون يشير اليه ليلزم هذا العالم الصالح - [00:17:14](#)

وفي هذا فائدة ان اذا عرفنا عرفنا العالم صالح الامام المقتدى به ان نلزمه ونقتدي به فان الله لا يخلي الارض من قائم الله بحجه وفي حديث ابي مسعود البدي عند ابن بطة انه سئل الوصية - [00:17:32](#)

فقال عليكم بتقوى الله. وهذه الجماعة فان الله لا يجمع امة محمد على ضلالة ابداء. وعليكم الصبر الصبر حتى يستريح ضرا او يستراح من الفاجر وكان هذا ادرك زمان الفتن التي كانت في اخر زمن عثمان رضي الله عنه وما كان يؤلب الناس على - [00:17:54](#)

مولاة عثمان عن عبد الرحمن بن القاسم صاحب مالك بن انس قال قال مالك بن انس كان عمر بن عبدالعزيز يقول سن رسول الله صلى الله عليه وسلم وولاة الامر من بعده سننا الاخذ بها تصديق بكتاب الله واستكمال لطاعته - [00:18:19](#)

وقوة على دين الله. من عمل بها مهتدي. ومن استنصر بها منصور. ومن خالفها اتبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما تولى. وصلاه وصلاه جهنم وساد مصيره قال ذلك فاعجبني عزم عمر على ذلك - [00:18:42](#)

وهذا الاثر رواه آ عبد الله بن الامام احمد في السنة في السنة وابن بطة الاجري وغيرهم وغيرهم وعن خالد بن سعد قال لما اظحظرت حذيفة الوفاة دخل عليه ابو مسعود البدي - [00:19:03](#)

فقال له عهد الينا فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثك باحاديث او فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثك باحاديث قال حذيفة او ما اتاك الحق اليقين؟ قال بلى وعزة ربي. قال اعلم ان من اعمى الضلالة - [00:19:26](#)

ان تعرف ما كنت تنكر او ان تنكر ما كنت تعرف. واياك والتلون في دين الله فان دين الله واحد الله اكبر الله اكبر هذه وصية عظيمة رواها اللالكاء والبيهقي - [00:19:48](#)

هي عظيمة جدا ان العبد اذا عرف السنة والجماعة تبينت له ثم عرف انه انكرها فليعلم ان ينأى في ضلال فان السنة تجيء دين الله واحد لا يتلون لا يتلون انما يتلون قلب الانسان نسأل الله الثبات والعافية - [00:20:06](#)

وعن شريح انه قال ان السنة قد سبقت قياسكم. فاتبع ولا تبتدع. فانك لن تضل ما اخذت بالاثار رواه الداري صدق رحمه الله فان السنة دين الله الذي شرعه وهو عالم بكل شيء. ولذلك لما جاء رجل الى مالك سأله عن مسألة - [00:20:32](#)

فقال له مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا. فقال الرجل ارأيت كذا؟ ارأيت كذا؟ قال ما لك فليحذر الذين يخالفون عن امرهم ان تصيبهم فتنة. او يصيبهم عذاب النار - [00:20:56](#)

وروى سفيان ابن حيينة ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى بعض عماله كتابا قال اوصيك بتقوى الله والاقتصاد في امره واتباع سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وترك ما احدث المحدثون بعده - [00:21:14](#)

فيما قد جرت به سنته. وكفوا مؤنته. واعلم انه لم يبتدع انسان بدعة الا قدم قبلها ما هو او قد ما قبلها ما هو دليل عليها وعبرة فيها فعليك بلزوم السنة. فانها لك باذن الله عصمة. واعلم ان من سن السنن قد علم ما - [00:21:33](#)

في خلافها من الخطأ والزلل. والتعمق والحزن فان السابقين عن علم وقفوا وبصر نافذ الكف وكانوا هم اقوى على البحث ولم يبحثوا. رواه ابن بطن وهذا يشبه الاثر الذي رواه ابو داود عنه في كتاب السنة من سننه - [00:21:59](#)

كتبها لرجل سأله عن القدر. رواه ابو داود والاجر ايضا عن ابي الصلت قال كتب رجل الى عمر ابن عبد العزيز أسأله عن القدر. فكتب اليه عمر اما بعد. اوصيك بتقوى الله. والاقتصاد في امره. اتباع سنة رسوله - [00:22:25](#)

وترك ما احدث المحدثون بعد ما جرت به سنته. وكفوا مؤنته. فعليك بلزوم السنة. فانها لك لله عصمة ثم اعلم انه لم يبتدع الناس بدعة الا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها او عبرته فيها. فان - [00:22:45](#)

فان السنة انما سننها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق فارضى لنفسك بما رضى به القوم ارضى لنفسك ما

رضي به القوم ولانفسهم فانهم على علم - 00:23:05

وقفوا وببصر نافذ كفوا وهم على كشف الامور كانوا اقوى. وبفضل ما كانوا فيه اولى فان كان الهدى ما انتم عليه لقد سبقتموهم اليه.

ولان قلتم انما حدث بعدهم. يعني يقول - 00:23:25

ان من مضى من السلف كانوا اعلم منا واعلم منكم وكانوا ببصر على بصر من العلم عن هذه المحدثات عن بصر النافذ. وهم كانوا على

كشف الامور اقوى منكم ولما كانوا فيه من العلم قال ثم قال فان كان الهدى على ما انتم عليه اي مما خالفتم فيه السلف - 00:23:45

لقد سبقتموهم اليه. وهذا لا يمكن. لا يمكن ان يكون السلف على ظلاله قال ولئن قلتم ان ما حدث بعدهم. يعني شيء احدث

فيما بعدهم. امور احدثت فيما بعد بعدهم. قال ما احدثه الا - 00:24:14

يا من اتبع غير سبيله. ورغب بنفسه عنهم. فانهم هم السابقون فقد تكلموا فيه بما يكفي ووصفوا منه ما يشفيه. فما دونهم من مقصر

وما فوقهم من محسر. وقد قصر - 00:24:31

قوم دونهم فجفوا وطمح عنهم اقوام فغلو يقول فما فوقهم او فما دونهم من مقصر. اي من التقصير وما فوقهم من محسر. اي من

حشور او من حسر. وهو اي الانقطاع والكلان. يقال حسر - 00:24:51

البصر وهو حسير اي منقطع. فكل شيء دونهم فانه تقصير. دون ما كان عليه السلام. وكل شيء فوق ما هو عليه فانه كلال هذا مراده.

المراد انه بين الافراط والتوحيد. ثم قال وانهم بين ذلك لعلى هدى مستقيم - 00:25:15

ثم قال كتبت تسأل عن الاقرار بالقدر فعلى الخبير باذن الله وقعت. ما اعلم ما احدث الناس من محدثة ولا تدعو من بدعة هي ابين

واثرا ولا اثبت امرا من الاقرار بالقدر - 00:25:35

الى اخر كلامه رحمه الله والشاهد منه تحريض تحريضه هؤلاء وتحريضه على لزوم سنته لمن مضى مضى اه اه قال البغوي رحمه الله

واتفق علماء السلف من اهل السنة على ان على النهي عن الجدل والخصومات في - 00:25:54

وعلى الزير عن الخوض في علم الكلام وتعلمه. وسأل رجل عمر ابن عبد العزيز عن شيء من الاهواء. فقال الزم الزم دين الصبي الكتاب

والاعرابي والهي عما سواك. كما روى ابن بطن - 00:26:22

وقال ايضا رحمه الله من جعل دينه غرضا للخصومات. الغرض الهدف قال من جعل دينه غرضا للخصومات اكثر التنقل او قال اكثر

الشك او قال اكثر التحول رواه الملكائي. وفي حديث عائشة عند البخاري ومسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض -

00:26:41

الى الله الاد الخصم فلذلك مؤمن يبتعد عن الخصومات والجدال ويلزم السنة فان فيها الكفاية ولذلك قال الشافعي المراء في الدين

يقسي القلب ويورث يورث الضغائن كما كما في كتاب الحلول للذهب للذهب - 00:27:06

في حديث ابن عباس قال امر الله المؤمنين بالجماعة ونهاهم عن الاختلاف والفرقة. واخبرهم بما هلك من كان قبلهم بالمراء

والخسور. رواه اللالك. فعلى المؤمن ان يحرص على لزوم السنة والجماعة - 00:27:30

وعلى اتهام الرأي فان الرأي يخالف السنن في كثير من الاحوال فاذا تبينت السنة فلا ريب وفي حديث ابن عمران ان عمر رضي الله

عنه قال اتهموا الرأي على الدين. فلقد رأيتني ارد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيي اجتهد - 00:27:50

ووالله ما الوا عن الحق وذلك يوم ابي جندل والكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واهل اهل مكة فقال اكتبوا بسم الله

الرحمن الرحيم. فقالوا انا قد صدقناك بما تقول ولكن تكتب باسمك اللهم - 00:28:13

قال فرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابيت عليهم حتى قال يا عمر تراني قد رضيت وتأبى. قال فرضيت رواه الامام احمد

بفضائل الصحابة والطبراني وصححه اقضياء في مختارة - 00:28:32

وفي البخاري ومسلم من حديث سهل ابن حنيف انه كان يقول لما كان بصفية يقول يا ايها الناس يتهموا رأيكم فوالله لقد رأيتني يوم

ابي جندل ولو اني استطعت ان ارد من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لرددته - 00:28:56

والله ثم يعني بذلك انه ان يقصد ان احيانا الرأي قد يرى خلاف آ ما يظهر من السنن والسنن والصواب في اتباع السنن. لان السنن من

وحي الله الى رسوله صلى الله عليه وسلم. والرأي من عقل الانسان - [00:29:16](#)

ورأي الانسان محل النقص والضعف وفي حديث آآ بالعالية رحمه الله انه كان يقول آآ هذه واياكم وهذه الاهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء قال عاصم فحدثت الحسن بهذا. يعني البصري فقال صدق ونصح - [00:29:36](#)

وحدثت به حفصة بنت سيرين. فقالت يا باهلي انت تحدثت بهذا محمدا؟ قلت لا. قالت فحدثه اذا تعني اخاها ابن سيرين محمد ابن سيرين لحرصهم على هذا الاثر عن ابي العالية انه قال - [00:30:02](#)

وهذه الاهواء التي تلقي بين الناس العداوة والبغضاء وكان الامام مالك يقول اياكم والبعد قليل له يا ابا عبد الله وما البعد؟ قال اهل البعد الذين يتكلمون في اسماء الله - [00:30:22](#)

صفاته وكلامه وعلمه وقدرته ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم باحسان يعني الذين يخالفون ظواهر الكتاب والسنة وما كان عليه الصحابة في حديث عبد الرحمن ابن يزيد قال سمعت عبد الله ابن مسعود يقول اياكم وما يحدث الناس من البعد فان الدين لا يذهب من القلوب بمرة - [00:30:38](#)

لكن الشيطان يحدث له بدعا حتى يخرج الايمان من قلبه ويوشك ان يدع الناس ما الزمهم الله من فرضه في الصلاة والصيام والحلال والحرام. ويتكلمون في ربهم عز وجل. فمن ادرك ذلك الزمان فليهرب - [00:31:03](#)

يا ابو عبد الرحمن فالى اين؟ قال الى لا اين؟ قال يهرب بقلبه ودينه لا يجالس احدا من اهل البعد وفي حديث عبد الله ابن نافع صاحب ابن ابن صاحب الامام مالك قال سمعت مالك ابن انس يقول لو ان العبد ارتكب الكبائر بعد ان - [00:31:23](#)

لا يشرك بالله شيئا ثم نجى من هذه الاهواء والبعد والتناؤ تناول لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ارجو ان يكون في اعلى درجة الفردوس مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. وحسن اولئك رفيقا. ذلك ان كل كبيرة - [00:31:45](#)

فيما بين العبد وبين ربه عز وجل فهو منه على رجاء. وكل هوى ليس منه على رجب انما يهوى بصاحبه في نار جهنم. من مات على السنة فليبشر. من مات على السنة فليبشر. من مات على السنة فليبشر - [00:32:05](#)

العربي في زمن الكلام وفي حديث آآ ابي ادريس الخولاني عن معاذ او عن يزيد ابن عميرة عن معاذ هو الذي رواه آآ ابو داوود في السنة من سننه وهو حديث عظيم - [00:32:25](#)

آآ يقول ابو ادريس الخولاني ان يزيد ابن عميرة ابن عميرة كان من اصحاب معاذ اخبره قال كان معاذ لا يجلس مجلسا للذكر حين يجلس الا قال الله حكم القسط. هلك المغتابون - [00:32:46](#)

فقال معاذ بن جبل يوما ان من ورائكم فتنا يكثر فيها المال. ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق. والرجل والمرأة اول مرة الصغير والكبير والعبد والحر. فيوشك قائل ان يقول ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن. ما - [00:33:06](#)

ها هم بمتبعي حتى ابتدع لهم غيره. فاياكم وما ابتدع او ما ابتدع. فانما ابتدع ضلالة واحذركم زيغة الحكيم فان الشيطان قد يقول كلمة في الضلالة على لسان الحكيم. يعني بالحكيم العالم الفقيه. يعني قد قد يزل - [00:33:26](#)

سماها زيغة. قال فان الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم. وقد يقول المنافق كلمة الحق قال يزيد قلت لمعاذ وما يدريني يرحمك الله ان الحكيم قد يقول كلمة الضلالة. وان المنافق قد يقول كلمة الحق. قال - [00:33:52](#)

اجتنب من كلام الحكيم المشتهرة وفي رواية المشبهات التي يقال ما هذه؟ في رواية قال بلى. ما تشابه عليك من قول الحكيم. حتى تقول ما اراد بهذه الكلمة ولا يثنينك ذلك عنه. وفي رواية ولا يثنينك ذلك عنه. فانه لعله ان يراجع. وتلقى الحق اذا سمعت - [00:34:12](#)

فان على الحق نورا هذا الحديث والاثار العظيم. رواه ابو داوود والحاكم وغيرهم اه بسند صحيح فيه عظة وعبرة وعبرة واراد فيها التنبيه على انه الانسان يحذر من زيغاته او من خطاه وزلل بعض اهل العلم او من يشار اليهم - [00:34:43](#)

والبيان لها انها تخالف كلام العلماء وتخالف معلوم من السنة فعند ذلك اجتنبوا واما ان يقول المنافق الحق قال فان على الحق نورا يعني الدليل النور الذي هو نور - [00:35:09](#)

وروى ابن بطة عن الزهري قال الاعتصام بالاعتصام بالسنة نجاة. والعلم يقبض قبضا سريعا فتعش العلم ثبات الدين وذهاب ذلك كله ذهاب البلاء يعني انه اذا اظهر العلم وانهش العلم وبثت السنة بين الناس فان الدين يثبت. واذا سكت اهل العلم عن بيان - [00:35:29](#) من الهند وتقاعسوا عنه يخشى ذلك ان يذهب الدين وذهاب ذهاب العلماء كما صح في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله لا ينزع العلم بعد ان اعطاه العلم من صدور العلماء بعد ان اعطاهموه ولكن ينتزعه منه - [00:35:58](#) مع قبض العلماء بقبض العلماء فيبقى ناس جهال يستفتون فيفتون برأيهم فيضلون ويضلون. رواه البخاري ومسلم من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص فذهب العلماء بعلمهم هو ذهاب الدين. ولكن اذا بقي اهل العلم يتوارثونه بعضهم عن بعض. فعند ذلك - [00:36:18](#) اه يبقى الدين وتبقى السنة ظاهرة وروى الهروي في دم الكلام عن ابن ابي اويس قال سمعت مالك ابن انس يقول ما قلت الاثار في قوم الا ظهرت فيهم الالهواء. ولا قلت العلماء الا ظهر في الناس الجفاء - [00:36:48](#) وروى ابن بطة عن ابن عن ابي قرابة عن ابن مسعود كان يقول عليكم بالعلم قبل ان يقبر. وقبضه ذهاب اهله. عليكم بالعلم فان ان احدكم لا يدري متى يقبض. او متى يفتقر او يفتقر الى ما عنده. وستجدون اقواما يزعمون - [00:37:10](#) انهم يدعونكم الى كتاب الله. وقد نبذوه وراء ظهورهم فعليكم بالعلم واياكم والتودع والتنتط والتعمق وعليكم بالعتيق والعجيب هو ما كان عليه السلف. فمن اراد النصيحة لنفسه فليلزم السنة. ويتبع علمائها واهلها. ويتبع - [00:37:33](#) واهلها فانهم الذين جعلهم الله بقايا اهل العلم ينفون عنه تدبير. تحريف عن دين الله تحريف الغالين. وتنطع المتنطعين فمن اراد النصيحة لنفسه فعليه بالتابع لعلماء السنة الذين على اثار السلف فانهم هم الذين على الصراط - [00:37:56](#) المستقيم وليحذر الشذوذ والفرقة مفارقة الجماعة فان ذلك علامة الهلاك والعذاب نعوذ بالله وهذا وهذا ما كان عليه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في نصحتهم. فقد صح عن ثابت ابن قطبة قال - [00:38:23](#) سمعت عبد الله بن مسعود وهو يخطب ويقول يا ايها الناس عليكم بالطاعة والجماعة. فانهما السبيل الى حبل الله الذي امر به انما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة. رواه صدق رضي الله عنه - [00:38:44](#) قد قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. واولئك لهم عذاب عظيم. يوم تبيض وجوههم تود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم؟ فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون - [00:39:02](#) فان في لزوم الجماعة والاستقامة عليها الفلاح والنجاة. ولذلك روى اللالكائي عن ابنه عباس رضي الله عنه انه كان يقول تبيض وجوه اهل السنة والجماعة. وتسود وجوه اهل الفرقة والبدع. ورواه مسلم ابن جرير وغيره ايضا - [00:39:21](#) وعن ابي عامر عبد الله ابن الوحي قال حججنا مع معاوية بن ابي سفيان فلما قدمنا مكة قام حين صلى الظهر فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الكتابين تركوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة. وان هذه الامة ستفترق على - [00:39:41](#) وسبعين ملة. يعني الالهوال. كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة. وانه سيخرج في امتي اقوام تجارب وبهم تلك الالهواء. كما يتجاري الكنب بصاحبه. لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخل. والله يا معشر العرب - [00:40:02](#) العرب لان لم تقوموا بما جاء به نبيكم لغيركم من الناس اخرى ان لا يقوم رواه الامام احمد وابو داود وصححه الحال وفي حديث ابي غالب حזור انه رأى ابو امامة وقف على رؤوس من رؤوس الخوارج منصوبة على - [00:40:22](#) درج دمشق. فقال ابو امامة رضي الله عنه كلاب النار كلاب النار. شر قتلى تحت اديم السماء خير قتلى من قتلوه. ثم قرأ يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. الى اخر الاية - [00:40:43](#) قال ابو غالب فقلت لابي امامة انت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو لم اسمعه الا مرة او مرتين او ثلاثا او اربعة حتى عدى سبعا ما حدثتكم. رواه الامام احمد والطيالسي والترمذي وابن ماج وغيرهم. رضي الله عنهم - [00:41:01](#) اثر صحيح حسنه الشيخ صححه الشيخ الالباني وحسنه الترمذي قبله. وفي رواية اه عند عبدالله من الامام احمد في السنة ولا لكائن انه قال اه قال ابو غالب كنت بدمشق زمن عبدالملك - [00:41:21](#)

فجئ برؤوس الخوارج فنصبت على ابواب فجئت لانظر اليها فاذا ابوء امامة عندها فدنوت فنظرت اليها ثم قال كلاب النار ثلاث مرات شر قتلى تحت اديم السماء من قتلوه. خير قتلى تحت اديم السماء - [00:41:43](#)

اه شر قتلى تحت اديم السماء ومن قتلوه خير قتلى تحت قالها ثلاث مرات ثم استبكي فقلت يا ابا امامة ما الذي يبكيه؟ قال كانوا على ديننا فذكر ما هم سائرون اليه يعني كلاب النار. فقلت له شيء - [00:42:04](#)

تقوله برأيك ام شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اني اذا لجري اني اذا لجري لو لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا مرة او مرتين او ثلاثا الى السبع لما حدثكموه ثم قال - [00:42:24](#)

وهذه الآية ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم. يوم تبيض وجوه وتسود وجوه واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم. الى اخر الاية ثم قال ثم قال. اختلفت اليهود يعني مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:42:44](#)

اختلفت اليهود على احدى وسبعين فرقة. سبعون فرقة سبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة. اختلفت النصارى عن اثنتين وسبعين فرقة واحدة وسبعون في النار وفرقة في الجنة فقال تختلف هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة. اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة. قل نعتهم - [00:43:06](#)

يا رسول الله قال السواد الاعظم وفي حديث عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتين على امتي ما - [00:43:34](#)

اتى على بني اسرائيل مثلاً بمثله حذو النعل بالنعل حتى ان كان فيهم من نكح امه على نية كان في امتي مثله وان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين ملة وتفترق على امتي على ثلاث وسبعين ملة. كلهم في النار الا واحد - [00:43:49](#)

ف قيل يا رسول الله من الواحدة؟ قال ما انا عليه واصحابي. رواه الترمذي. وابن مصر وابن ولاح والحاكم وغيرهم وحسنه الشيخ الالباني في الصحيح آآ وله شاهد بن انس عند الطبراني والظيلاء المقدسي في مختارة الصحيحة عن انس قال قال رسول الله صلى - [00:44:11](#)

وسلم تفترق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة. قالوا وما تلك الفرقة؟ قال ما انا عليه اليوم واصحابه ففي هذه الاحاديث بين ان ان الفرقة الناجية هم الجماعة وهم السواد الاعظم وهم الذين - [00:44:39](#)

كانوا على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وان العبرة ليست بالكثرة فقط وان الجماعة هم من كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم والجماعة كما ذكر اهل العلم انهم العلماء بسنته صلى الله عليه وسلم والعاملون بها. ومن كانوا على الاثر - [00:44:59](#)

وانهم كذلك لانهم فارقوا الاهواء ولزموا العمل بالسنة. وكذا من تبعهم كما تقدم. قول الله عز وجل والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم وارضوا عنهم. وفي حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزال طائفة - [00:45:23](#)

ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله وهم كذلك. وهم كذلك. والحديث عند مسلم. عند مسلم وفي حديث جابر مثله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة. كذلك - [00:45:43](#)

وفي البخاري من حديث المغيرة ومعاوية وغيره وفي حديث معاوية ايضا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من امتي قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم او خالفهم - [00:46:02](#)

حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون على الناس وفي حديث معاوية ابن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي منصورين لا يضرهم - [00:46:21](#)

كانوا من خذلهم حتى تقوم الساعة. رواه ابن مالك وصححه الالباني. قال الامام احمد ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري ومراد باهل الحديث من لزموا الاعتقاد اهل الحديث بانهم اتباع السلف. قال القاضي عياض كما نقل عنه النووي في شرح مسلم - [00:46:36](#)

انما اراد احمد اهل السنة والجماعة ومن يعتقد مذاهب اهل الحديث ترجم عليه ابن حبان في صحيحه قال ذكر اثبات النصرة

لاصحاب الحديث الى قيام الساعة قال البخاري في كتاب الاعتصام من صحيحه باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي ظاهرين على الحق يقاتلون - [00:46:58](#)

وهم اهل العلم. والبخاري وهم اهل العلم. ثم قال حدثنا عبيد الله بن موسى عن اسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لا تزال طائفة من امتي ظاهرين حتى يأتي امر الله وهم ظاهرون - [00:47:26](#)

فقال هم اهل العلم ويعني باهل العلم العلماء القائمين بالسنة لان ما سواهم ما سواهم يكون اما صاحب بدع وهو ورأي او اصحاب رأي دون سنة قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قوله وهم اهل العلم - [00:47:44](#)

اي هذا من كلام البخاري. واخرج الترمذي حديث الباب عن حديث المغيرة. ثم قال سمعت محمد بن اسماعيل وهو البخاري يقول سمعت علي ابن المدينة يقول هم اصحاب الحديث وذكر في كتاب خلق افعال العباد للبخاري - [00:48:07](#)

عقب حديث ابن سعيد في قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا قال هم الطائفة المذكورة في حديث لا تزال طائفة من امتي ثم ساقه. وقال وجاء نحوه عن ابي هريرة او معاوية وجابر وسلمة ابن نفيل وقرة ابن الياس انتهى - [00:48:24](#)

البخاري قال الحافظ واخرج الحاكم في علوم الحديث بسند صحيح عن احمد قال ان لم يكونوا اهل الحديث فلا ادري من هم انتهى كلام الحافظ رحمه الله رحمه الله آ - [00:48:44](#)

هذا ومثله من كلام العلماء في بيان الطائفة المنصورة وانهم من لزموا السنة واهل الحديث كل ذلك بفضل بالله عليهم بلزوم هذه السنة فان الله ينصرهم في الحجج على خصومهم وينصرهم في جهادهم - [00:49:03](#)

وقتالهم لاعداء الدين. لانهم قاموا بدين الله حتى تقوم الساعة. نسأل الله تعالى ان يلزمنا السبيل والسنة وان يجعلنا من الطائفة المنصورة وان يصلح احوالنا واحوال المسلمين وان يحفظنا ويحفظ بلادنا وولاة امورنا وان يوفقهم لكل خير. امين. انه جواد كريم.

والله اعلم. وصلى الله وسلم وبارك - [00:49:26](#)

على نبينا محمد. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:49:46](#)